عمدة الراغبين

في أخبار الجن والشياطين

ويليه الخلاصة في تقريب مصطلح الحديث

حسين رجب

تقديم

فضيلة الشيخ احمد الجوهري عبد الجواد

من علماء الازهر الشريف

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

فهذه رسالة لطيفة مختصرة وجيزة في علم مصطلح الحديث اختصرتها من كتاب (تقريب مصطلح الحديث) أحد مقررات منهج الأزهر الشريف، فلقد قدر الله تعالى لي أن أطلع عليه فرأيته كتابًا ممتعًا ومشوقًا سهل العبارة مرتب الموضوعات كثير الفائدة، فانتفعت به نفعًا عظيمًا ووجدته أفضل من كثير من الكتب والمؤلفات التي اطلعت عليها في هذا العلم، ولكن فيه شيء من البسط كعادة الكتب الدراسية فلا يصلح للحفظ وأنه لا يتوفر لعامة الناس فأردت أن أختصره في رسالة لطيفة ليسهل حفظها وتكون بداية سهلة لِمَن أراد أن يبدأ في دراسة هذا العلم الجليل وتكون تذكرة للمتقدمين في هذا العلم ليعم نفعها العام والخاص.

وقد كان عملي فيها أن حذفت بعض التعليقات والزيادات مما لا يخل بمضمون الكتاب، وقد حافظت على نَص الكتاب على قدر المستطاع مع تصرف يسير في ترتيب الموضوعات ووضع العناوين حتى صارت بديلًا عن الكتاب لا يفوت مَن لم يطلع على الكتاب شيئًا مهما أغنت عنه بفضل الله.

وأسأل الله العظيم أن يجبر ما فيها من خطأ أو زلل وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها كل مَن قرأها أو نشرها أو دل عليها وأن ينفعني بها في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلب سليم.

والحمد لله رب العالمين.

الباب الأول

الفصل الأول

تعريفات و مصطلحات

(تعريفات أولية)

علم مصطلح الحديث: هو علم بأصول وقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد.

موضوع علم الحديث: هو السند والمتن من حيث القبول والرد.

السند: هو سلسلة الرجال الموصلة للمتن، فيكون هو والإسناد بمعنى واحد.

المتن: هو ألفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني، وهو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام، بمعنى أن المتن هو نَص الحديث.

ثمرته: تمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث.

(من مصطلحات علم الحديث)

الحديث: لغةً ضد القديم، واصطلاحًا فيه ثلاثة مذاهب:

الأول: هو ما أضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو حكم، وكذلك ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من قول أو فعل.

الثاني: ما أضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ويطلق على المرفوع إلى النبي فقط.

الثالث: ما أضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، وما أضيف إلى الصحابي والتابعي بشرط التقيد بالصحابي والتابعي، و يطلق عليه الموقوف.

الخبر: لغةً النبأ، واصطلاحًا عند علماء الحديث هو مرادف للحديث في معناهما واحد.

وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر وليس كل خبر حديث.

وذهب علماء خراسان إلى أن الخبر ما روى عن النبي وما روي عن غيره ويطلقون عليه الأثر.

الأثر: لغةً بقية الشيء، واصطلاحًا فيه قولان:

الأول: هو مرادف للحديث.

الثاني: مغاير للحديث فهو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال وأفعال.

الإسناد: هو الطريق الموصل إلى متن الحديث ،أو هو سلسلة الرواة -الرجال- الذين تحملوا الحديث واحدًا عن الآخر حتى وصلوا إلى النبي (في المرفوع) وإلى الصحابي (في الموقوف) وإلى التابعي (في المقطوع).

المسنِد: (بالكسر) هو ما يروي الحديث بإسناده سواء كان عنده علم به أو ليس له إلا مجرد الرواية.

المسنَد: (بالفتح) لغة اسم مفعول من أسند الشيء إليه، بمعنى عزاه ونسبه إليه واصطلاحًا له ثلاثة معاني.

الأول: كل كتاب جمع فيه مرويات كل صحابي على حدة كمسند الإمام أحمد.

الثاني: الحديث المرفوع المتصل سندًا يقال له مسنَد (بالفتح)

الثالث: يراد به السند الذي هو سلسلة الرجال الرواة للحديث واحد عن آخر.

المحدث: هو مَن يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية ويطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها.

الحافظ: فيه قولان:

الأول: مرادف المحدث عند كثير من المحدثين.

الثاني: أنه أرفع درجة من المحدث بحيث يكون ما يعرفه في كل طبقة أكثر مما يجهله.

الحاكم: هو مَن أحاط علمًا بجميع الأحاديث، حتى لا يفوته منها إلا اليسير على رأى بعض أهل العلم.

أمير المؤمنين: هو مَن فاق حفظًا وإتقانًا وتعمقًا في رواية الأحاديث ومعرفة أسانيدها وسبل عللها فهو أعلى المراتب وأشرفها.

(ولم يلقب به إلا القليل النادر)

ومنهم علي سبيل المثال:

1- سفيان الثوري- (٩٧ / ١٦١ هجري).
2- عبد الله بن المبارك- (١١٨ / ١٨١ هجري).
3- حماد بن سلمة- (٩٠ / ١٦٧ هجري).
4- إسحاق بن راهوية- (١٦٦ / ٢٣٥ هجري).
5- محمد بن اسماعيل البخاري- (١٩٦ / ٢٥٦ هجري).
6- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي- (١٩٥ / ٢٧٧ هجري).
7- علي بن عمر الدارقطني- (٣٠٦ / ٣٨٥ هجري).
8- عبد الغني عبد الواحد المقدسي- (٥٤١ / ٦٠٠ هجري).
9- أحمد بن حجر العسقلاني- (٧٧٣ / ٥٨٢ هجري).
10- محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني- (١٠٩٩ / ١١٨٢ هجري).

الباب الثاني
الفصل الأول
مظاهر العناية بالحديث

١- الحرص على تحمل الحديث وروايته:
فلقد كان الصحابة يحرصون كل الحرص على تلقي أحاديث الرسول وروايتها لغيرهم مما يجلسون لهم ويأخذون عنهم مع تمام الضبط لما يتلقون ومراعاة الدقة والأمانة والضبط فيما يروون.
٢- الرحلة في طلب الحديث:
كان الواحد من الصحابة إذا بلغه الحديث عن رجل رحل إليه وتحمل الصعاب والمشقة ليأخذه عنه بغير واسطة لأن ذلك يكون أقرب للصحة وأدعى للقبول.
٣- المبالغة في التثبت والتأكد من صحة الحديث:
كان الواحد منهم لا يقبل حديثًا من غيره إلا إذا اطمأن إلى صدقه فيما يرويه، فإذا ساوره الشك فيما يحدث به لا يقبله منه إلا بالبينة واليمين.
٤- وعلى هذا الدرب سار التابعون ومَن جاء بعدهم من أئمة العلم والدين ولا يزالون.
ملحوظة: منزلة السنة من القرآن الكريم:
جاءت السنة في الجملة موافقة للقرآن الكريم تفسر مُبهمه وتفصل مجمله وتقيد مطلقه وتخصص عامه وتشرح أحكامه وأهدافه، كما جاءت بأحكام لم ينص عليها القرآن الكريم وتتمشى مع قواعده وتحقق أهدافه وغاياته فكانت السنة تطبيقًا عمليًا لما جاء به القرآن.

الفصل الثاني
نشأة علم المصطلح

(نشأة علم المصطلح)

لم يُعرف هذا العلم -علم مصطلح الحديث- بهذا الاسم ولم يفرد في التأليف على أنه علم مستقل إلا في منتصف القرن الرابع الهجري.

وكان قبل ذلك ممزوجًا بالمتون والأسانيد كما هو الشأن في كتاب الرسالة وكتاب الأم للشافعي.

فأول ما ظهر هذا العلم بهذا الاصطلاح وأفرد بالتأليف على أنه علم قائم بذاته في منتصف القرن الرابع الهجري.

ومن أول مَن ألف فيه القاضي (أبو محمد الرامهرمزي) كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والسامع)، وهو من أجمع ما كتب في زمانه ولكنه لم يستوعب جميع علوم الحديث وأبحاثه.

ثم جاء بعده الحاكم (أبو عبد الله النيسابوري) فألف كتابه (معرفة علوم الحديث) وقد ضمنه خمسين نوعًا من علم الحديث من غير تهذيب ولا ترتيب.

ثم جاء (أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني) فألف كتابًا (مستخرجا على كتاب الحاكم).

ثم جاء (الخطيب البغدادي) فألف كتاب (الكفاية في علم الرواية)، ويعتبر من أمتع كتب هذا الفن وبيان قواعد الرواية ويعتبر مصدرًا مهمًا من مصادر هذا العلم.

ثم جاء (القاضي عياض بن موسى اليحصبي) فألف كتاب (الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع)، وهو كتاب حافل بالأبحاث العلمية ولكنه غير شامل لجميع الأبواب لهذا العلم.

ثم تتابع المصنفون إلى أن جاء الحافظ (أبو عمر بن الصلاح) بكتابه المشهور (مقدمة ابن الصلاح)، وقد ضمنه خمسة وستين نوعًا من علوم الحديث وقد لاقى هذا الكتاب قبولًا واسعًا، وانكب عليه العلماء واعتنوا به وخدموه خدمة عظيمة فاختصره (الإمام النووي) في كتابه (الإرشاد)، ثم اختصره في كتاب (التقريب).

ثم جاء (السيوطي) في شرح التقريب في كتابه (تدريب الراوي).

ثم جاء (الحافظ ابن كثير) فاختصر أيضًا مقدمة ابن الصلاح في كتابه (اختصار علوم الحديث)، ثم شرح هذا الكتاب في كتابه (الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث).

ثم جاء (الحافظ العراقي) فنظم مقدمة ابن الصلاح في كتابه (ألفية العراقي)، وقد شرحها هو وغيره من العلماء.

وجاء (السيوطي) أيضًا فنظم مقدمة ابن الصلاح في كتابه (ألفية السيوطي) وقد شرحت أيضًا.

ثم جاء (عمر بن محمد البيقوني) فألف (المنظومة البيقونية)، وقد تكاثرت عليها الشروح وخدمت خدمة عظيمة.

وقد جاء أيضًا الحافظ (ابن حجر العسقلاني) فألف كتابه المختصر (نخبة الفكر)، وقد شرحها هو في كتابه (نزهة النظر في شرح نخبة الفكر).

وهناك كتب كثيرة ومؤلفات غير ما ذكرناه لكن هذه الكتب والمؤلفات هي أمهات كتب هذا الفن والمعتمد فيه وهناك غيرها الكثير، والحمد لله.

الباب الثالث

الفصل الأول

تقسيم الحديث من حيث القبول أو الرد

ينقسم الحديث من حيث القبول أو الرد إلى:

1- الحديث الصحيح.

2- الحديث الحسن.

3- الحديث الضعيف.

القسم الأول: الحديث الصحيح.

وينقسم إلى:

صحيح لذاته وصحيح لغيره

١- **الصحيح لذاته**: هو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل التام الضبط عن مثله إلى منتهاه ولا يكون شاذ معلل.

وله خمسة شروط وهي:

١- اتصال السند: بمعنى أن يكون كل راوي من رواة الإسناد قد اتصل اتصالًا مباشرًا بِمَن يليه من الرواة وقد تحمل الحديث عمن فوقه مباشرة.

٢- أن يكون الرواة عدول: وحتى يكون الراوي عدلًا لابد من توفر هذه الشروط وهي:

- أن يكون مسلمًا عند أدائه الحديث ولا يشترط ذلك عند تحمله للحديث.
- أن يكون بالغًا عند أدائه الحديث ولا يشترط ذلك عن تحمله للحديث.
- أن يكون عاقلًا.
- أن يكون سالمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة في شئون الدين، وحصول الظن بصدقه وعدم تلوثه بالكذب، ومراعاة العرف في معرفة حسن سيرته بالورع والتقوى والمروءة وشيوع ذلك بين أقرانه.

٣- أن يكون الرواة منضبطين: بأن يكون كل راوي من رواة الإسناد جيد الحفظ ليس مغفلًا أو كثير الوهم ولا فاحش الخطأ، فيكون سماعه كما يجب وفهمه دقيقًا وحفظه متينًا، وثباته على ذلك من وقت السماع إلى وقت الأداء.

٤- أن يكون خاليًا من الشذوذ: بألا يشتمل علي مخالفة المقبول لما هو أوثق منه.

٥- أن يكون خاليًا من العلة: بألا يقع فيه سبب خفي يقدح في صحته وظاهرة السلامة منه.

ملحوظة: أول مَن الف في الحديث الصحيح المجرد:

1- الإمام البخاري في صحيحه.

2- الإمام مسلم في صحيحه.

والجمهور على أن البخاري أصح من مسلم.

(مراتب الحديث الصحيح)

1- أعلاها ما اتفق عليه البخاري ومسلم.
2- ثم ما انفرد به البخاري.
3- ثم ما انفرد به مسلم.
4- ثم ما كان على شرطهما ولم يخرجاه.
5- ثم ما كان على شرط البخاري ولم يخرجه.
6- ثم ما كان على شرط مسلم ولم يخرجه.
7- ثم ما صح عند غيرهما من الأئمة مما لم يكن على شرطهما.

٢ـ الحديث الصحيح لغيره:

هو في الأصل الحسن لذاته غير أنه توبع مثله أو أقوى منه من طريق آخر فارتقي من الحسن لذاته إلى الصحيح لغيره في صحته لم تكن نابعة من ذاته بل جاءت من حديث غيره من طريق آخر وهي المتابعات.

القسم الثاني: الحديث الحسن.

وينقسم إلي

1- حسن لذاته. 2- حسن لغيره.

أولًا: الحديث الحسن لذاته:

هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

ثانيًا: الحديث الحسن لغيره:

هو في الأصل حديث ضعيف لكنه توبع فجاء من طريق آخر أو بإسناد آخر فجبر وأصلح ما فيه من ضعف وارتقى به إلى الحسن لغيره.

ملحوظة

الحديث الضعيف الذي تنفع منه المتابعة بمجيئه من طريق آخر هو ما كان ضعفه بسبب ضعف في الضبط لا في العدالة، كسوء الحفظ أو المختلط أو المدلس أو المرسل فإذا وردت هذه الأنواع من طريق آخر أعلى منها أو مثلها ارتقى إلى الحديث الحسن لغيره.

القسم الثالث: الحديث الضعيف.

هو ما لم يجمع صفات الحديث الصحيح أو الحسن من باب أولى.

وهو أنواع أشهرها ما يلي:

1- **الحديث المعلق: هو الذي سقط من أول إسناده راو فأكثر على التوالي أو حذف الإسناد كله.**
2- **الحديث المرسل: هو الذي يسقط منه مَن هو بين التابعي والرسول.**
3- **الحديث المعضل: هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعدا على التوالي ومنه ما يرسله تابع التابعين.**
4- **الحديث المنقطع: هو ما سقط من إسناده راو واحد أو أكثر بشرط عدم التوالي قبل الوصول إلى الصحابي ولا يكون من أول الإسناد.**
5- **الحديث الشاذ: هو ما رواه المقبول مخالفًا لما هو أولى وأوثق منه سواء كان ذلك بالحفظ أو بالعدد، ولم يمكن الجمع بين الحديثين بوجه من الوجوه.**
6- **الحديث المنكر: هو ما يرويه الضعيف مخالفًا لما هو أولى منه.**
7- **الحديث المقلوب: هو ما حدث فيه تبديل شيء منه سواء كان ذلك في السند أو المتن بآخر.**

8- الحديث المضطرب: هو ما روي على أوجه مختلفة متساوية في الاختلاف من راوي واحد كأن يكون رواه مرة على وجه وأخرى على وجه آخر مخالف للأول فلا يكون مضطربًا إلا إذا تساوت الروايات المختلفة في نفس درجة الاختلاف فلا يمكن الترجيح بينهما.

9- الحديث المعلل: هو الذي اطلع الحافظ البصير فيه على علة قادحة في صحته مع أن ظاهره السلامة منها.

10- الحديث المتروك: هو ما رواه راوي واحد مجمع على ضعفه.

11- الحديث الموضوع: هو المكذوب المختلق المصنوع المنسوب إلى النبي (فهو في الحقيقة ليس بحديث).

أسباب الوضع:

1- التقرب الى الله. 2- التكسب وطلب الرزق.

3- طلب الشهرة. 4- الترويج لشيء ما.

علامات الوضع:

- إقرار الواضع بالوضع.
- قرينة في الراوي ككونه مثلًا رافضيا والحديث في فضائل آل البيت.
- قرينة في المروي والمتن ككونه ركيك اللفظ فاسد المعنى أو مخالف للقرآن أو السنة أو الواقع أو مخالف لمقصد من مقاصد الشريعة.

أشهر المصنفات في كتب الموضوعات:

١- الموضوعات لابن الجوزي.
٢- المنار المنيف في الصحيح والضعيف لابن القيم.
٣- اللآلئ المصنوعة للسيوطي.
٤- تنزيه الشريعة لعلي الكافي.
٥- الفوائد المجموعة للشوكاني.

حكم العمل بالحديث الضعيف:

- من العلماء مَن منع العمل بالحديث الضعيف مطلقًا.
- ومنهم مَن أجاز العمل بالضعيف مطلقًا إذا لم يوجد غيره في الباب.
- وفصل بعضهم على النحو التالي:

يمنع العمل به في العقائد والأحكام، و جاز العمل به في الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال وذلك بشروط وهي:

١- أن يكون الضعف غير شديد.
٢- أن يندرج تحت أصل معمول به.
٣- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته عن النبي.

الفصل الثاني

تقسيم الحديث من حيث طرق وصوله إلينا

ينقسم الحديث من حيث عدد طرق وصوله إلينا إلى متواتر وآحاد.

أولًا: المتواتر

هو ما رواه جمع عن جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب ويكون ذلك في كل طبقة من طبقات الإسناد من أوله إلى آخره.

شروط الحديث ليكون متواترًا:

١- أن يكون رواته عددًا كثيرًا، قيل أكثر من عشرة.
٢- ألا يخل ذلك العدد ولو في طبقة واحدة.
٣- أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.
٤- أن يكون مستند خبرهم الحواس.
٥- أن يستبعد عنهم الموالاة لبعضهم البعض كأن يكون أصحاب مذهب واحد أو بدعة معينة.

أقسام المتواتر:

١- المتواتر اللفظي. ٢- المتواتر المعنوي.

أولًا: التواتر اللفظي:

وهو الذي تواتر لفظه ومعناه.

ثانيًا: التواتر المتواتر:

وهو الذي تواتر معناه فقط.

كأن ينقل جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب وقائع مختلفة تشترك هذه الوقائع أمر معين يتواتر ذلك الأمر المعين المشترك في جميع هذه الوقائع المختلفة.

أشهر المصنفات في الحديث المتواتر:

- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.
- اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة لابن طولون.
- نظم المتناثر من الحديث المتواتر لمحمد بن جعفر الكافي.
- الحرز المكنون من لفظ المعصوم لصديق حسن خان.
- الأحاديث المتواترة لأبي جعفر الدمشقي.

ثانيًا: الأحاديث الآحاد:

وهو ما لم يجمع شروط المتواتر.

وينقسم الحديث الآحاد من حيث عدد تعدد طرقه إلى:

1-غريب. 2-عزيز. 3-مشهور.

أولًا: الحديث الغريب:

هو ما ينفرد بروايته راوي واحد ولو في طبقة واحدة من طبقات الإسناد (فالعبرة بالأقل).

وينقسم الحديث الغريب (بالنسبة لموضع التفرد) إلى:

١- الغريب المطلق:

وهو ما كانت الغرابة بسبب تفرد شخص واحد بروايته من أصل السند.

٢- الغريب النسبي:

وهو ما كانت الغرابة بسبب تفرد شخص معين في أثناء السند دون أصله.

وينقسم الغريب (بالنسبة لغرابة السند أو المتن) إلى:

١- غريب متنًا وإسنادًا: وهو الذي تفرد برواية متنه راوي واحد.
٢- غريب إسنادًا فقط دون المتن: هو الذي ينفرد راوي واحد بروايته عن صحابي آخر من طريق آخر.

ثانيًا: الحديث العزيز:

هو الحديث الذي تفرد بروايته راويان ولو في طبقة واحدة من طبقات السند.
بشرط ألا يقل عدد الرواة في كل طبقة من طبقات الإسناد عن اثنين (فالعبرة بالأقل).

ثالثًا: الحديث المشهور:

وهو ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة ما لم يبلغ حد التواتر.

أشهر المصنفات في الحديث المشهور:

١- المقاصد الحسنة للسخاوي.
٢- كشف الخفاء للعجلوني.
٣- تمييز الطيب من الخبيث لابن البديع الشيباني.

الفصل الثالث

تقسيم الحديث من حيث مَن أضيف إليه الحديث

ينقسم إلى أربعة أقسام:

١ـ الحديث القدسي:

وهو ما نقل إلينا عن النبي مع إسناده ذلك الحديث إلى ربه عز وجل فكان لفظه من عند النبي ومعناه من عند الله تعالى.

٢ـ الحديث المرفوع:

وهو كل ما أضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة سواء كان المضيف صحابيًا أو غيره وسواء كان الإسناد متصلًا أو منقطعًا.

٣ـ الحديث الموقوف:

هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل سواء كان الإسناد متصلًا أو غير متصلًا، وأن يكون مما لا قرينة فيه للرفع.

٤ـ الحديث المقطوع:

هو ما أضيف أو جاء عن التابعين موقوفًا عليهم من قول أو فعل.

ملحوظة:

المقطوع من صفة المتن، والمنقطع من صفة الإسناد.

الباب الرابع
الفصل الأول
الجرح والتعديل

أولًا: (الجرح):

هو مجموعة من الصفات التي تشين (تعيب)الرجل من جهة كونه راويًا للحديث.

(مراتب الجرح)

١- الأولى: أن تكون بما دل على التليين وهي أسهلها في الجرح نحو(لين الحديث/ فيه مقال).

٢- الثانية: أن تكون بما يدل على تضعيف الراوي وعدم الاحتجاج به نحو(لا يحتج به/ له مناكير).

٣- الثالثة: أن تكون بما يدل على ضعفه الشديد وعدم كتابة حديثه نحو(ضعيف جدًا/ ليس بشيء).

٤- الرابعة: أ تكون بما يدل على اتهامه بالكذب أو الوضع نحو(متهم بالكذب/ متهم بالوضع/ ساقط).

٥- الخامسة: أن تكون بما يدل على وصفه بالكذب أو الوضع نحو(كذاب/ وضاع/ رجال).

٦- السادسة: أن تكون بما يدل على المبالغة في الكذب وهي أسوأ المراتب نحو (أكذب الناس/ هو ركن الكذب).

حكم هذه المراتب:

- أما أهل المرتبة الأولى والثانية فإنه لا يحتج بحديثه ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط.
- وأما باقي المراتب فلا يكتب حديثهم ولا يحتج به ولا يعتبر به.

ثانيًا: (التعديل):

هو مجموعة الصفات التي تزكي الرجل من جهة كونه راويًا للحديث. أهم الصفات التي ينبغي أن يتميز بها راوي الحديث (العدالة والضبط).

(مراتب التعديل)

١- الأولى: أن يكون بما دل على المبالغة في التعديل أو كان على وزن أفعل نحو (أثبت الناس).
٢- الثانية: أن تكون بما تأكد توثيقه بصفة من الصفات الدالة على العدالة والتوثيق باللفظ أو بالمعنى نحو(ثقة ثقة).
٣- الثالثة: تكون بما يدل على التوثيق من غير توكيد نحو (ثقة).
٤- الرابعة: تكون بما يدل على العدالة والتوثيق دون إشعار بالضبط والإتقان نحو (صدوق/ لا بأس به).
٥- الخامسة: تكون بما ليس فيه دلالة على التوثيق والتجريح نحو (روى عنه الناس/ حسن الحديث).
٦- السادسة: تكون بما يشعر بالقرب من التجريح نحو (صالح الحديث/ يكتب).

حكم هذه المراتب

١- أما المرتبة الأولى والثانية والثالثة فيحتج بأهلها ويكون حديثهم صحيحًا، وإن كان بعضهم أقوى من بعض.
٢- وأما المرتبة الرابعة فحديثهم في مرتبة الحسن.
٣- أما المرتبة الخامسة والسادسة فلا يحتج بأهلها، ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط وذلك لظهور الوهم في عدم الضبط.

ملحوظة: يقبل التعديل من غير ذكر سبب على الصحيح المشهور لأن أسبابه كثيرة وصفاته كثيرة فيشق ذكرها،
ولا يقبل الجرح إلا بذكر السبب لأنه يحصل بأمر واحد فلا يشق ذكره.
ولأن الناس يختلفون في أسباب الجرح فقد يطلق أحدهم الجرح بناء على ما اعتقده هو جرحًا وهو ليس كذلك.

الفصل الثاني
تنبيهات هامة

١- قول بعض العلماء في حديث ما (رجاله رجال الصحيح أو رجاله ثقات) لا يفيدان صحة الحديث لأن الحديث لا يكون صحيحًا حتى تتحقق فيه خمسة شروط وهي:

- اتصال السند.
- عدالة الراوي.
- ضبط الحفظ.
- عدم الشذوذ.
- عدم العلة.

وهذان القولان لم يفيدان إلا توفر شرطين من هذه الخمسة وهي (العدالة و الضبط)، وأما باقي الشروط الثلاثة فلا يقتضى هذان القولان توافرهما فلا بد من توفر جميع الشروط.

١- صحة السند لا تقتضي بالضرورة صحة المتن، فقد يصح السند ولا يصح المتن لوجود شذوذ أو علة، وقد يصح المتن ولا يصح السند لوجود سند آخر توفرت فيه شروط الصحة.
٢- قول العلماء(هذا حديث حسن صحيح) قد تعني أن الحديث قد يكون له سندين أحدهما حسن والآخر صحيح، فإن كان له سند واحد فيكون عند قوم حسن وعند آخرين صحيح.

٣- قول الصحابي (كنا نفعل كذا أو نقول كذا) فإن لم يضفه إلى زمن النبي فهو من قبيل الموقوف على الصحابي، أما إذا أضافه إلى زمن النبي فهو مرفوع وكذلك كقول (أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا).

٤- من قبيل الأحاديث المرفوعة قول التابعي عن الصحابي (رفع الحديث أو يبلغ به أو رواية أو رفعه)، فذلك كله كناية عن رفع الصحابي الحديث وروايته عن النبي.

٥- إذا قال التابعي قولًا فرواه تابع التابعي عنه وذكر أنه يرفع الحديث أو قال رفعه أو يبلغ به ونحو ذلك فهذا من قبيل الحديث المرفوع المرسل.

٦- إذا كان تفسير الصحابي للقرآن الكريم مما يتعلق بما لا يمكن أن يؤخذ إلا من النبي ولا مدخل للرأي فيه فذلك له حكم الرفع إلى النبي، أما إذا كان مما قد يدخل فيه الرأي فذلك من قبيل الموقوف على قائله.

تم بحمد الله